أسماء الإشارة بين اللغتين العربية والإنجليزية _ دراسة تقابلية _

Demonstrative Pronoun Between the Arabic and the English language
- Contrastive Study-

ط.د. فريدة مولوج
إشراف: أ.د/ صادق خشاب
كلية الآداب واللغات، جامعة لونيسي علي– البليدة 2 - الجزائر
البريد الالكتروني:f.mouloudj2018@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2018/11/28 تاريخ القبول:2019/09/23 تاريخ النشر: 2019/12/12

الملخّص:

البحث الحالي عبارة عن دراسة تقابلية لنظامي أسماء الإشارة في اللغتين العربية والإنجليزية بهدف تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين. لذلك سنحاول في هذا البحث التعريف بأسماء الإشارة وبيان أهميتها وأقسامها في كلتا اللغتين العربية والإنجليزية ونوضح استخدامات كل منها مع ذكر أمثلة توضيحية بالإضافة إلى تحديد مواطن التشابه والاختلاف بين اللغتين فيما يتعلق بأسماء الإشارة وفي الأخير خلصت الدراسة إلى عرض بعض النتائج المتعلقة بالجوانب المشتركة والمختلفة بين اللغتين. وعليه فالإشكال المطروح هو ما أوجه التماثل والتغاير بين اللغتين العربية والإنجليزية فيما يخص أسماء الإشارة؟.

الكلمات المفتاحية: ضمائر الإشارة، التقابل، التشابه، الاختلاف، العربية، الإنجليزية.

ABSTRACT :

The present search is contrastive study of the demonstrative pronouns systems of Arabic and English in order to determine the differences and similarities between the two systems. Therefore, In this research we will try to defining a demonstrative pronouns and indicate its importance and sections in both Arabic and English; explain the uses of each, with illustrative examples. In addition, identifying the similarities and differences between the two languages with respect to demonstrative pronouns. Finally, the study concludes with some results concerning the common aspects and the different of the two languages. The problematic is what are similarities and differences between Arabic and English languages regarding demonstrative pronouns?.

***Key-words**: Demonstrative pronouns; Linguistic contrast; Similarity; Difference; Arabic; English*

1.المقدمة:

على الرغم من كون كل من اللغتين العربية والإنجليزية متباعدتين من حيث البنية والتركيب، إلا أنّ ذلك لا يمنع من إجراء دراسة تقابلية بينهما، فاللغة أولا وقبل كل شيء نظام من الرموز الصوتية، وتكمن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به. يقول (ابن جني) ت 392 هـ في تعريف اللغة : "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]، هذا التعريف دقيق يتفق في جوهره مع عناصر تعريف اللغة عند الباحثين المعاصرين فهو يؤكد الطبيعة الصوتية للرموز ويبين أن وظيفتها الاجتماعية هي التعبير وتنوع البنية اللغوية من مجتمع إنساني لآخر[2].

وقد اصطلح على تسمية العلم الذي يدرس اللغة: (علم اللغة) وهو يهتم بدراسة اللغة على نحو علمي، ويدرس علم اللغة الحديث بنية اللغة من الجوانب التالية: الأصوات، بناء الكلمة "الصرف"، بناء الجملة "النحو"، والدلالة ، ومن مناهجه: المنهج المقارن والمنهج التاريخي والمنهج التقابلي والمنهج الوصفي[3].

حيث يهدف البحث إلى معرفة القواعد النحوية لأسماء الإشارة بين اللغة العربية واللغة الإنجليزية وكذا معرفة أوجه الاختلاف والاتفاق بين أسماء الإشارة في اللغتين، أما بالنسبة للمنهج المتبع، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي الملائم لرصد أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغتين.

2. أسماء الإشارة في اللغة العربية:

تعدّ أسماء الإشارة ضمن الضمائر لاشتراكها معها في بعض الخصائص وقد عَدّ "فاضل الساقي" أسماء الإشارة قسما من تقسيمات الضمير وصنفها ضمن أقسام الحضور[4].

1.2. التعريف باسم الإشارة لغة واصطلاحا:

أ- لغة: "الإشارة في اللغة من (شور)، يقال: أشار الرجل يشير إشارة إذا أومأ بيده، ويقال: شورت بيدي وأشرت إليه، أي لوّحت إليه وألحت أيضا، وأشار يشير إذا ماوجّه الرأي"[5]،"وأشار عليه بكذا: أمره وهي الشورى"[6].

اسم الإشارة: (نح) ماوضع لمشار إليه، مثل: هذا، هذه، هذان،...إلخ، أشار إلى/ أشار على، يشير، أشر، إشارة، فهو مشير، والمفعول مشار إليه،أشار إليه بيده أو نحوها: لوح، أوْمَأ إليه معبرًا عن معنى من المعاني كالدعوة إلى الدخول أو الخروج أو السكون أو الاستمرار، أو غير ذلك، "أشار إليه بالسبابة/ بعينه)[7].إنّ المتصفح للمعجم العربي يلاحظ أنّ أغلب معاني كلمة (شور) تعني: الإيماء والتلويح باليد أو الكف أو العين أو الحاجب.

ب- اصطلاحا:

تعددت التعريفات وتنوعت، لكن جميعها يدور حول معنى واحد، نذكر بعضا منها: قال "سيبويه" "الأسماء المبهمة نحو: هذا وهذه وهذان وهاتان وهؤلاء وذلك وتلك وأولائك وما أشبه ذلك، وإنما صارت معرفة لأنها صارت أسماء إشارة إلى الشيء دون سائر أمته"[8]. وسمى "سيبويه" "الإشارات والموصولات أسماء مبهمة"[9]، ويقول "المبرد" "هي التي تقع للإشارة، ولا تختص شيئا دون شيء، وهي هذا وأولئك وهؤلاء ونحوه"[10]، ويجاريه "الزمخشري" في ذلك، إذ يقول عن هذه الأسماء: "مبهمات، لأنها تشير بها إلى كل ما بحضرتك" وقد يكون بحضرتك أشياء فتُلْبِس على المخاطب، فلم يدرِ إلى أيها تشير، فكانت مبهمة لذلك، ولذلك لزمها البيان بالصفة عند الإلباس" ومعنى الإشارة الإيماء إلى حاضر بجارحة أو ما يقوم مقام الجارحة، فيتعرف بذلك[11]، وأورده "حسن عباس" على أنه" اسم يعين مدلوله تعيينا مقرونا بإشارة حسية إليه"، كأن ترى عصفورا فتقول وأنت تشير إليه: "ذا" رشيق، فكلمة "ذا" تتضمن أمرين معا، هما المعنى المراد منها (أي: المدلول المشار إليه وهو: جسم العصفور والإشارة إلى ذلك الجسم في الوقت نفسه) والأمران مقترنان يقعان في وقت واحد، والغالب أن يكون المشار إليه (وهو: المدلول) شيئا محسوسا كالمثال السابق وكأن تشير بأحد أصابعك إلى كتاب أو قلم وتقول ذا كتاب، ذا قلم، وقد يكون شيئا معنويا، كأن تتحدث عن رأي أو مسألة في نفسك

وتقول: ذي مسألة تتطلب التفكير[12]، ويتفق النحاة من قدامى ومحدثين على أنّ الإشارة من المعارف ومن المبهمات، ويعرفها "سعيد الأفغاني" في قوله:" مادل على معين بواسطة إشارة حسية أو معنوية"[13].

مما سبق نستنتج أنّ اسم الإشارة هو اسم يدل على شخص أو شيء معين بواسطة إشارة تكون حسية (باليد أو الكف في حال كان المشار إليه حاضرا أو مرئيا مثل قولنا: هذا منزل، أو إشارة معنوية إذا كان المشار إليه معنى أو غير حاضر، كقولنا: هذه فكرة جميلة.

2.2. أقسام اسم الإشارة في اللغة العربية:

تنقسم أسماء الإشارة بحسب المشار إليه إلى قسمين:

- قسم يجب أن يلاحظ فيه المشار إليه من ناحية أنّه مفرد أو مثنى أو جمع، مع مراعاة التذكير والتأنيث والعقل من عدمه في كل ذلك[14]. أي ملاحظة المشار إليه من ناحية العدد، الجنس، والعقل وعدمه في كل ذلك وهذا باتفاق جمهور النحاة.

- وأما القسم الثاني والذي يظهر الاختلاف: حيث يرى السيوطي[15] "أنّ للإشارة سوى مرتبتين قربى وبعدى" وهذا ماصححه "ابن مالك" وقال: إنه الظاهر من كلام المتقدمين، واحتج له بأنّ المشار شبيه بالمنادى- والنحويون مجمعون على أنّ المنادى ليس له إلا مرتبتان فلحق بنظيره، وبأنّ الفراء نقل: أنّ بني تميم ليس من لغتهم استعمال "اللام" مع "الكاف"، والحجازيون ليس من لغتهم استعمال "الكاف" بلا "لام" فلزم من هذا أنّ اسم الإشارة على اللغتين ليس له إلا مرتبتان. وذهب أكثر النحويين إلى أنّ الإشارة ثلاث مراتب قربى وسطى وبعدى[16]، ومن مؤيدي هذا التقسيم نجد "الغلاييني" الذي يرى أنّ للمشار إليه ثلاث مراتب: قريبة وبعيدة ومتوسطة فيشار لِذي القربى بما ليس فيه كاف ولا لام: كأكرم هذا الرجُلَ أو هذه المرأةَ ولِذي الوسطى بما فيه الكاف وحدها: كاركب ذاك الحصان أو تيك الناقةَ ولِذي البُعدى بما فيه الكاف واللام معا كخُذْ ذلك القلم[17]. أما "أسعد النادري" فيرى أنّ المشار إليه باعتبار قربه وبعده ثلاثة أنواع: فإن كان المشار إليه قريبا أشير إليه بما ليس في كاف ولا لام نحو: هذا كتابي وخذ هذه الورقة، وإن كان متوسطا بين القرب والبعد أشير إليه بما فيه كاف الخطاب وحدها نحو: ناولني ذاك الكتاب وتيك العلبة وناولني ذينك الكتابين وتينك العلبتين وإن كان بعيدا أشير إليه بما فيه لام البعد وكاف الخطاب بعدها نحو: ذلك الجبل هو جبل صنّين وتلك السيارة لي[18].

مما سبق ذكره نستنتج أنّ اسم الإشارة هو اسم دلّ على مشير وإشارة إليه وأنّ المشار إليه يكون مفردا أو مثنى أو جمع، وكل واحد منها إما مذكر أو مؤنث وإما قريب المسافة أو بعيد أو يتوسطهما بحيث يتوجب علينا عند اختيارنا لاسم الإشارة في اللغة العربية أنْ نعرف: حالة المشار إليه: من ناحية العدد: مفرد، مثنى أو جمع, ومن ناحية الجنس: مذكر مؤنث ومن ناحية أنه عاقل أو غير عاقل بالإضافة إلى حالة المشار إليه من ناحية القرب أو التوسط أو البعد.

3.2. المواقع الإعرابية لاسم الإشارة:

أجمع جمهور النحاة على أنّ اسم الإشارة مبني إما على السكون أو غيره (بمعنى يمكن أن يكون مبنيا على السكون أو الفتح أو الكسر) ولكنه في محل رفع أو نصب أو جر، على حسب تصرفه وموقعه من الجملة ويستثنى فيه "ذان" للمذكر المثنى، و"تان" للمؤنث المثنى فيعربان إعراب المثنى يرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء[19]. وسنقدم بعض النماذج التمثيلية كي يتضح الأمر، فالمشار إليه إن كان مفردا مذكرا -عاقلا أو غير عاقل- كرجل نختار له: 'ذا'، مثل: ذا رجل أديب، فكلمة 'ذا' اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع لأنها مبتدأ في هذه الجملة، ومثال محلها المنصوب: نجح العلماء في الوصول إلى القمر وإنّ ذا من عجائب العلم[20]. ومثال محلها المجرور قولنا: أعجبت بهذا الكتاب، ف(هذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بحرف الجر، ومثال بنائها على الفتح في محل رفع قولنا: تلكَ الشجرة مثمرة، فتلكَ اسم اشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، ومثال بنائها على الكسر في محل رفع قولنا: هذهِ تفاحة، ف (هذه) اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ، وإن كان المشار إليه مفردة مؤنثة - عاقلة أو غير عاقلة- مثل: فتاة وحديقة فاسم الإشارة المناسب لها هو 'ذي' أو إحدى أخواتها، مثل: ذِي فتاة ماهرة... وهي اسم إشارة مبنية دائما على السكون ولها محل... فهي هنا مبنية على السكون في محل رفع لأنها مبتدأ، وإن كان المشار إليه مثنى مذكرا -للعاقل أو غيره- مثل فارسين، فاسم الإشارة المناسب له: 'ذان' رفعا و'ذَيْن' نصبا وجرا فيعرب كالمثنى، نقول: ذان فارسان، حاكيت ذين الفارسين فاسم الإشارة هنا معرب مرفوع بالألف في حالة الرفع، ومنصوب ومجرور بالياء في حالتي النصب والجر، وإن كان المشارإليه مثنى مؤنثا - للعاقل أو غيره- فاسم الإشارة الذي يناسبه هو 'تان' رفعا، و'تين' نصبا وجرا تقول: (تان الشاعرتان فصيحتان، إنّ تين فصيحتان، أصغيت إلى تين الفصيحتين)، فاسم الإشارة في الأمثلة السابقة معرب إعراب المثنى[21].

مما سبق نستخلص أنّ اسم الإشارة يبنى على السكون أو الفتح أو الكسر في محل نصب أو رفع أو جر على حسب موقعه من الجملة، إلا في حالة المثنى أين يعرب إعراب المثنى وهو الرفع بالألف (يرافق هذان المرشدان الأفواج السياحية، هذان: فاعل مرفوع، علامة رفعه الألف) والنصب والجر بالياء (استفدت من هذين الكتابين، هذين: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء/ سررت بلقاء هاتين البنتين، هاتين: مضاف إليه مجرور، علامة جره الياء).

3. ضمائر الإشارة في اللغة الانجليزية:

تنقسم الضمائر في اللغة الإنجليزية إلى عدة أقسام من بينها ضمائر الإشارة.

1.3. تعريف الضمير في اللغة الانجليزية:

يعرف الضمير في اللغة الانجليزية بأنه "كلمة تستخدم بدلا من اسم أو ضمير آخر لتجنب التكرار غير الضروري في الكتابة والكلام"[22]. وتنقسم كلمة الضمير في اللغة الانجليزية إلى قسمين("noun" + "Pro")وتعني في العادة "في مكان" أو "بدلا من" اسم أو جملة اسمية[23].

(kamel was tired, so he [kamel] went to bed)

في هذا المثال حذف الاسم في الشطر الثاني من الجملة وعوضه الضمير هو (he) لتجنب تكرار هذا الاسم مرة ثانية. وعليه يتضح أننا نستخدم الضمير عندما نكون على علم مع من أو عن أي شيئ نتحدث. تنقسم الضمائر في اللغة الانجليزية إلى ثمانية أنواع هي[24]: الضمائر الشخصية (personal pronouns)؛ضمائر الملكية (possessive pronouns)؛ الضمائر الانعكاسية (reflexive pronouns) ؛ الضمائر التبادلية (reciprocal pronouns)، ضمائر الاستفهام (interrogative pronouns)؛ ضمائر الوصل (relative pronouns)؛ الضمائر غير المحددة (pronouns indefinite)؛ وأخيرا ضمائر الإشارة (demonstrative pronouns)وهي موضوع بحثنا.

2.3. مفهوم ضمائر الإشارة في اللغة الانجليزية:

تستخدم ضمائر الإشارة من أجل توجيه انتباه شخص ما إلى موضع معين أو نحو شيء ما، عادة عن طريق تمديد إصبع واحد[25]. حيث تعرّف ضمائر الإشارة في اللغة الانجليزية بأنها "الإشارة الفعلية أو المجازية، ويتحدد المشار إليه في ضمير الإشارة من خلال السياق إما من البيئة المادية التي تجري فيها المحادثة، أو من مضمون النص في المحادثة "[26]. كما تأتي ضمائر الإشارة قبل الاسم. ويمكننا التخلي عن الاسم إذا كان المعنى واضحا بدونه، كما في المثال الأتي [27]:

- What about this jug?.

- What about this?.

3.3. أقسام ضمائر الإشارة في اللغة الانجليزية:

تشتمل ضمائر الإشارة على ضمائر الإشارة للمفرد (this&that) وضمائر الإشارة للجمع (these&those)[28]، وفيما يلي توضيح مختصر لكل نوع:

- **الضمير (This):** معناه هذا وهذه، ويستخدم للمفرد المذكر والمؤنث والأسماء المحايدة، ويستخدم مع ما هو قريبمن المتحدث (في متناول في اليد) أو الموجود معه، كما تستخدم للعاقل ولغير العاقل[29].

أمثلة:

1- **This** happens every day. 2- **This** is for you. 3- **This** is a present from my uncle.	1- يحدث **هذا** كل يوم. 2-**هذا** لك. 3- **هذه** هدية من عمي أو خالي أو عمتي.

- **الضمير (That):** معناه **ذاك، ذلك وتلك**، ويستخدم للمفرد البعيد(هناك)، المذكر والمؤنث، العاقل وغير العاقل، كما يستخدم لتفادي تكرار اسم سابق.

أمثلة:

1- **That** pen is yours. 2- This is better than **that**. 3- **That** car are yours.	1-**ذاك** القلم لك. 2-هذا أفضل من **ذلك**. 3- **تلك** السيارة لك.

عند الإشارة إلى شيئين تم ذكرهما بالفعل، فإن (**This**) تشير إلى الشيء الذي تم ذكره أخيرا، بينما تشير (**That**) إلى الشيء الأول، كما في المثال التالي[30]:

Alcohol and tobacco are both injurious; **this** perhaps, less than **that**.

أي: الكحول والتبغ كلاهما مضر، هذا(التبغ) ربما أقل من ذلك (الكحول).

تجدر الإشارة إلى أنّ الاسم غير المعدود يأخذ (this/that) أي (هذا وهذه/ ذاك، ذلك وتلك) على سبيل المثال: هذا المال (this money)، تلك الموسيقى (that music)[31].

- **الضمير (These):** معناه هذه وهؤلاء، وهو صيغة الجمع لضمير الإشارة (This)، ويستخدم للجمع القريب المذكر والمؤنث ولكل من العاقل وغير العاقل.

أمثلة:

1- **These** books are mine. 2- **These** are tasty. 3-**These** are our women.	1- هذه الكتب لي. 2- هذه لذيذة. 3- هؤلاء نسائنا.

- **الضمير (Those):** معناه تلك وأولئك ويستخدم للجمع البعيد المذكر والمؤنث ولكل من العاقل وغير العاقل.

أمثلة:

1- You may take **those**. 2- We didn't have TV in **those** days. 3- **Those** are our men.	1- تستطيع أخذ **تلك**. 2- لم يكن لدينا تلفزيون في **تلك** الأيام. 3- **أولئك** رجالنا.

المعنى الأساسي لـ (this/these) هو لتوضيح قرب الشيء (الأشياء) من المتحدث، أما (that/those) للتعبير عن الأشياء البعيدة سواء في الزمان أو المكان كما في المثال الآتي:

Near:*this* book (here) ***this*** time (now)

Far:*that* book (there) ***that*** time (then)

عندما نكون في مكان أو موقف أوفي حدث ما، فإننا نستخدم (this) وليس (that) للإشارة إليه، مثل (**This** town has absolutely no night life)[32].

4. التحليل التقابلي لأسماء الاشارة بين اللغتين:

بعد التطرق لأسماء الإشارة وبيان أقسامها في كلتا اللغتين العربية والإنجليزية سنقوم بعرض أهم أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين أسماء الإشارة في اللغتين العربية والإنجليزية .

1.4. أسماء الإشارة في اللغة العربية على المستوى الدلالي:

إذا تتبعنا سلسلة أسماء الإشارة الآتي ذكرها: (هذا وهذه وهذان وهذين (في حالة النصب والجر) وهاتان وهؤلاء) نلاحظ أنّ جميع هذه الضمائر اشتركت في الفونيم (الهاء والذال) مع إضافة بعض المتغيرات تمثلت في تغيّر الصوت الأخير في كل كلمة منها مما أدى إلى تغيّر الدلالة وبالتالي فالفونيم (الهاء والذال) هو أصغر وحدة صوتية أصلية ذات أثر في الدلالة فإذا حلت محل غيرها مع اتحاد السياق الصوتي يؤدي هذا إلى تغيّر الدلالة واختلاف المعنى كما يؤدي إلى تغيّر النوع والعدد أو كلاهما معا.

الملاحظ أنّ اسم الإشارة (هذا) هو ناتج لاتحاد الفونيم (الهاء والذال) مع المتغير (الألف) والذي يفيد دلالة المفرد المذكر القريب وأما اتحاد المتغير الهاء مع الهاء والذال في (هذه) نتج عنه دلالة على الإشارة إلى المفرد المؤنث القريب العاقل وغير العاقل، أما عند اتحاد (الهاء والذال) مع (الألف والنون) في (هذان) و(الياء والنون) في (هذين) فقد أفادت هنا دلالة المثنى المذكر في حالة الرفع والمثنى المؤنث في حالة النصب والجر على التوالي، أما في اسم الإشارة (هؤلاء) فإن المشترك بينها وبين (هذا) هو الهاء، وقد أفادت الدلالة على جمع المذكر السالم العاقل، في مقابل (هذه) التي بقيت ثابتة على نفس الرسم الخطي مع تغيّر الدلالة والتي تفيد الدلالة على الجمع لغير العاقل، أما بالنسبة لاسم الإشارة (تلك وذاك) فالمشترك بينهما هو (الكاف) والتي تفيدان معنى القرب والبعد للمفرد، للمذكر والمؤنث.

- نلاحظ تغيّر عددي من المفرد المذكر (هذا)، والمتغير هنا هو (الألف والنون) في (هذان) في المثنى في حالة الرفع (هذان الرجلان)، و(الياء والنون) في (هذين) في المثنى في حالة النصب والجر (رأيت هذين، مررت بهذين).
- تغيّر نوعي (مذكر- مؤنث) في (هذا) أصبحت (هذه) حيث أُبدلت الألف هاء.
- تغيّر عددي من المفرد المؤنث (هذه، هاته) إلى المثنى المؤنث بإضافة الألف والنون في حالة الرفع (هاتان) والياء والنون في حالة النصب والجر (هاتين).
- تغيّر نوعي (مذكر ومؤنث) في (هذان، هذين) تصبح (هاتان، هاتين)، حيث أبدلت (الذال- ألف مد وتاء) في (هاتان) حيث أنها أفادت الرفع وأبدلت (الذال- ألف مد وتاء) في (هاتين) والتي أفادت النصب والجر.
- تغيّر عددي من المفرد إلى الجمع (هذا) تصبح (هؤلاء) فالمشترك هنا هو (الهاء) في (ذا و ؤلاء) التي أفادت الجمع للمذكر العاقل في مقابل (ذا) للمفرد العاقل وغير العاقل.
- (هذه، هذه) ثبات الصيغة وتغير الدلالة (تغيير عددي ضمني)، فالأولى أفادت دلالة المفرد المؤنث العاقل وغير العاقل، والثانية أفادت دلالة الجمع لغير العاقل.

ويمكن تلخيص اسم الإشارة في اللغة العربية على النحو الآتي:

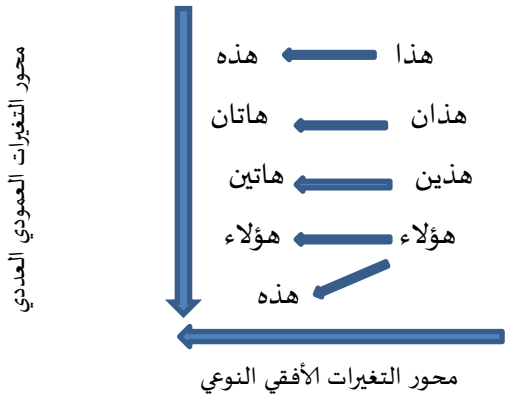

شكل 1 : مخطط محور التغيرات

2.4. أسماء الإشارة في الإنجليزية على المستوى الدلالي :

إذا تتبعنا سلسلة أسماء الإشارة (Démonstrative pronouns) في اللغة الإنجليزية الآتي ذكرها: (This, That, These, Those)، نلاحظ أنّ جميع هذه الضمائر اشتركت في الفونيم وهو (Th) مع إضافة بعض الزوائد (المتغيرات) تمثلت في تغير الصوت الأخير في كل كلمة منها مما أدى إلى تغير الدلالة وبالتالي فالفونيم (Th) هو أصغر وحدة صوتية أصلية ذات أثر في الدلالة فإذا حلت موقع غير موقعها مع اتحاد السياق الصوتي يؤدي هذا إلى تغير الدلالة واختلاف المعنى كما يؤدي إلى تغير النوع والعدد أو كلاهما معا.

الفونيم هو (Th) في أسماء الإشارة وباتحادهما رَسْمًا وصَوْتًا مع المتغير(is) حصلنا على كلمة (This) الدالة على المفرد القريب المذكر والمؤنث، أما عند اتحاد (Th) مع (at) فقد أفادت هنا دلالة المفرد البعيد المذكر والمؤنث، أما في اسم الإشارة (These) فإن الفونيم المشترك هو (th) والمتغير هو (ese)، وقد أفادت هنا الدلالة على الجمع القريب مذكر أو مؤنث، أما بالنسبة لـ (Those) فالمشترك بينهما هو (Th)، والمتغيّر هو (ose) والتي تفيد في مجملها معنى الجمع للبعيد للمذكر والمؤنث.

ويمكن تلخيص اسم الإشارة في اللغة الإنجليزية على النحو الآتي:

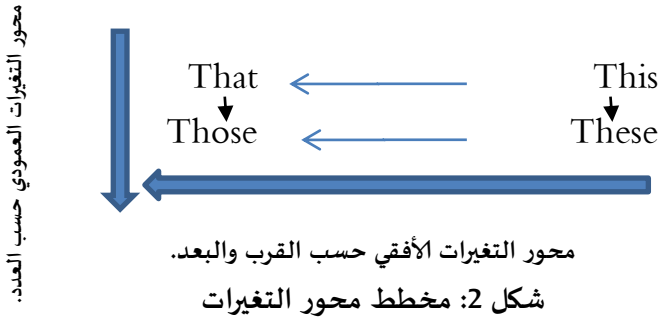

شكل 2: مخطط محور التغيرات

- نلاحظ تغيّر عددي من المفرد القريب (This) والمتغيّر هنا هو (is) الذي أُبدل إلى (ese) في (These) التي أفادت دلالة الجمع القريب مع ثبات النوع (المذكر والمؤنث) على حاله.
- تغيّر عددي من المفرد البعيد (That)، حيث أُبدلت (at) إلى (ose) في (Those) التي أفادت دلالة الجمع البعيد، مع ثبات النوع (المذكر والمؤنث) على حاله.
- تغيّر من القرب إلى البعد مع بقاء النوع (المفرد) على حاله، حيث أُبدلت (is) في (This) التي أفادت دلالة المفرد القريب إلى (at) في (That) التي أفادت دلالة المفرد البعيد.
- تغيّر من القرب إلى البعد مع بقاء النوع (الجمع) على حاله، حيث أُبدلت (ese) في (These) التي أفادت دلالة الجمع القريب إلى (ose) في (Those) التي أفادت دلالة الجمع البعيد.

من جهة أخرى قد نجد الفونيم نفسه في اللغتين العربية والإنجليزية غير أنّ الصورة الصوتية لبدائله منعدمة، ونذكر على سبيل ذلك فونيم الذال /ذ/ في العربية والإنجليزية، فالفونيم (الذال) موجود ظاهريا (صوتيا) في كلتا اللغتين، لكن الإشكال يحدث في بدائل الفونيم وتتعقد المسألة لأن بدائل فونيم الذال /ذ/ في العربية يقابلها في اللغة الإنجليزية فونيمان متحدتان هما التاء والهاء (Th) فهما ينطقان مجموعان على شكل

صوت واحد هو (الذال) وهذا الأمر يغيب في اللغة العربية حيث لا يوجد حرفان مجموعان ينطقان على شكل واحد.

يوجد الفونيم /Th/ في الإنجليزية مكونا من مجموع حرفين (t+h) بحيث يرد الفونيمان /t+h/ الواحد يتلو الآخر في الكلمة نفسها بدون فاصل وينطقان على شكل صوت واحد هو صوت (الذال) ويقابله في العربية فونيم /ذ/ المكون من حرف واحد (الذال).

عند قيامنا بإجراء مقارنة بين العربية والإنجليزية نجد أنّ كلتا اللغتين تستعملان الفونيم /ذ/ ولكن عند طرحنا للسؤال: هل تتشابه متنوعات الفونيم في كلتا اللغتين؟ أو بمعنى آخر هل الصورة الصوتية لبدائل الفونيم مشابهة لفونيم اللغة الأجنبية؟ نجد أنّ في اللغة الإنجليزية بدائل الفونيم /ذ/ هو (t+h) مجموعان، عندها ستظهر أنّ المشكلة أعقد مما كنا نعتقد وذلك لأن البديلين (t+h) يقابلهما فونيم واحد في اللغة العربية هو الذال /ذ/، ونستنتج أنّ الفونيم العربي /ذ/ لا يمثل مشكلة،ولكن المشكلة تكمن في التمييز بين الفونيم/t/ و/h/ وهو في واقع الأمر من المشكلات الصعبة التي تقف أمام المتحدثين باللغة العربية ولغات أخرى وهذه الإشكالات من حيث المتنوعات الصوتية تفضي بنا إلى التركيز في مقارنة فونيمات اللغتين العربية والإنجليزية من حيث الخصائص التالية: (الجهر والهمس، صفات النطق (الجهر والهمس)، ومخارج الأصوات (شفوية، أسنانية، لثوية...إلخ).

مما سبق شرحه نخلص إلى أنّ اللغتين العربية والإنجليزية تشتركان في نفس الصورة الصوتية للفونيم /ذ/، غير أنّ الفونيم /ذ/ في العربية يقابله في اللغة الإنجليزية فونيمان /t+h/ متحدان يشكلان صوت الذال الأمر الذي قد يحدث اشكالا بالنسبة للناطقين بالعربية أثناء تعلمهم.

5. الخاتمة:

يتميز النظام النحوي للغة العربية ونخص بالوصف ضمائر أو أسماء الإشارة في العربية بخصائص تميزها عن باقي أنظمة اللغات الأخرى حيث أنّ اللغة العربية لغة معربة لها قواعدها الخاصة بها من حيث الجنس والعدد والإعراب بخلاف الإنجليزية فهي لغة غير معربة ولها قواعدها الخاصة بها هي الأخرى.

فقد أثبتت الدراسة عدم وجود تشابه قوي بين اللغتين العربية والانجليزية وهذا يرجع إلى أصل الصلة والعلاقة بينهما كونهما ليستا من أسرة واحدة كما يمكن ارجاع نقاط التوافق والتقاطعات بين اللغتين العربية و الإنجليزية دون تأثير لغة في الأخرى ودون شعور ويمكن إرجاعها إلى ظواهر أخرى من قبيل ظاهرة الاقتراض والتداخل اللغوي حدثت بين اللغتين عند الوضع.

فما اختلفت فيه اللغتان من الظواهر اللغوية يصعب تعلمه على الطالب الأجنبي لأنه يؤدي إلى التداخل وما تشابهت فيه اللغتان فإن من شأنه تسهيل تعلم هذه اللغة الأجنبية.

بعد التطرق لاسم الإشارة في اللغتين العربية والإنجليزية وعرض أوجه التماثل والتغاير بينهما توصلنا إلى النتائج التالية:

1- تنوعت تعبيرات النحاة في تعريفهم لاسم الإشارة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية، ولكن الاختلاف في التعبير لا يؤدي بالضرورة إلى الاختلاف في المعنى فمفهوم اسم الإشارة يكاد يتساوى في كلتا اللغتين.

2- ما يمكن استنتاجه أنه يوجد العديد من مواطن الالتقاء والتشابه بين اللغتين العربية والإنجليزية في ضمائر الاشارة كما أنّ هناك مواطن اختلاف بينهما وهذه الاختلافات مردها إلى ما تتميز به اللغة العربية من خصائص وتنوع في الأسلوب والإعراب.

3- يدخل اسم الإشارة ضمن إطار الضمائر في اللغة الإنجليزية، في حين لا تعده العربية ضمن حيز الضمائر إلا عند بعض اللغويين المحدثين (أمثال عباس حسن وتمام حسان).

4- يوجد تشابه في أقسام أسماء الإشارة في كلتا اللغتين، من حيث دلالة القرب والبعد.

5- تعتمد اللغة الإنجليزية على الجذر الإشاري (الذال= Th) فتصوغ منه سائر أسماء الإشارة كما تم شرحه سابقا، وهو أمر تتقاطع معه اللغة العربية حيث إنّ الجذر (الهاء والذال) يشكل مجموع أسماء الإشارة في اللغة العربية مع إضافة بعض المتغيرات إليها.

6- يوجد تقارب في مخارج الأصوات بين أسماء الإشارة في كلتا اللغتين العربية والإنجليزية.

7-يوجد تماثل بين أصوات اللغة العربية وأصوات اللغة الإنجليزية والذي يقوم على وجود بعض الأصوات المشتركة في كلتا اللغتين.

8- تعدّ أسماء الإشارة في كلتا اللغتين من المهمات والتي تتحدد دلالتها من خلال السياق.

6. قائمة المراجع:

[1]- أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، الخصائص، عالم الكتب، ط4، **2010 م**، ج1، **ص15**.

[2]- محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، دار الثقافة، القاهرة، 2003، ص7- 8.

[3]- أحمد المرسي القطوري الصفصافي، علم اللغة التقابلي وتطبيقاته على اللغات الشرقية، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001، ص11-12.

[4]-فاضل مصطفى الساقي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، ط8، 2008، ص186.

[5]- ابن منظور، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون، لسان العرب لابن منظور، المجلد4، دار المعارف، مصر، دون سنة نشر، ص2358، (مادة شور).

[6]- الفيروزأبادي، مراجعة أنس محمد الشامي، زكرياء جابر أحمد، القاموس المحيط، دار الحديث، مصر، 2008، ص899.

[7]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد 2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص 1246.

[8]- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، ط3، 1988، ج2، ص06.

[9]- سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر، ط3، 1988، ج3، ص419.

[10]- أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، ط2، 1994، ج3، ص186.

[11]- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2001، ج2، ص352.

[12]- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ج1، ص321.

[13]-سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2003، ص114.

[14]- عباس حسن، النحو الوافي، مرجع سابق، ج1، ص321.

[15]-السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص 246.

[16]- نفسه، ص247.

[17]- الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، 1993، ج1، ص128.

[18]-أسعد النادري، نحو اللغة العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2، 1997، ص232.

[19]- عباس حسن، مرجع سابق، ص335.

[20]- نفسه، ص 333.

[21]- نفسه، ص 334 .

[22]- Rozakis Laurie, English Grammar for the Utterly Confused, McGraw-Hill,New York, 2003, p. 9.

[23]- Teschner Richard V. & Evans Eston , Analyzing the Grammar of English,Georgetown University Press, 3rd Edition, Washington, 2007, p.13.

[24]- Greenbaum Sidney and Nelson Gerald, An Introduction to English Grammar, Second Edition, Pearson ESL, 2002, p. 99.

[25]- Eastwood John, Oxford Guide to English Grammar, Oxford University Press, New York, USA, 1994, p. 216.

[26] - Payne Thomas Edward, Understanding English Grammar - A Linguistic Introduction, Cambridge University Press, UK, 2010, p. 128.

[27]- Eastwood John, op. cité, p. 216.

[28]- Greenbaum Sidney and Nelson Gerald, op. cité, p. 102.

[29]Wren, P.C. and Martin, H., High School English Grammar &Composition, S Chand & Company Ltd, New Delhi, Inde, 2000, p. 50.

[30]- Wren, P.C. and Martin, H., op. cité, p. 50.

[31]- Eastwood John, op. cité, p. 216.

[32]- Ibid, p. 217.